

برنامج الدراسات المتخصصة

مقرر الفقه والقواعد الفقهية

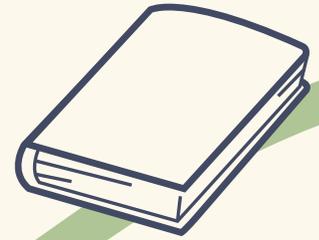
ت 411

المحاضرة الثانية

د. كمال المصري

محتوى المحاضرة

- أهمية علم «الفقه».
- فضل علم «الفقه».
- حكم تعلُّم «الفقه».
- علاقة علم «الفقه» بعلم «أصول الفقه».



أهمية علم «الفقه»

علم الفقه يتعلق بأفعال المكلفين، وعلاقة المكلف مع ربه، ومع نفسه، ومع غيره من أفراد المجتمع، ويشمل الأقوال والأفعال والعقود والتصرفات.

﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ التوبة/122.
«في هذا إيجاب التفقه في الكتاب والسنة، وأنه على الكفاية» الإمام القرطبي.

أهمية علم «الفقه»

(من يُردِ الله به خيراً يُفَقِّهُهُ في الدين) متفق عليه.

كلما ازداد المسلم فقهاً كلما ازدادت خيريته عند الله عز وجل.

﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ آل

عمران/79

«كونوا فقهاء علماء حكماء» الإمام مجاهد.

«ما عبد الله بمثل الفقه» الإمام الزهري.

أهمية علم «الفقه»

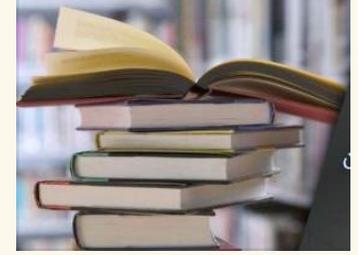
«علم الفقه بحوره زاخرة، ورياضه ناضرة... أهله قوام الدين وقوامه، هم ورثة الأنبياء، وبهم يستضاء في الدهماء... وهم الملك» الإمام السيوطي.

النوازل والمستجدات لا يخلو منها عصر؛ نوازل ومستجدات في كافة المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعلمية وغير ذلك، وهذه كلها تحتاج إلى تأصيل شرعي وتبيان الحكم الشرعي فيها.

الفقه ثمرة
العلوم

فضل علم «الفقه»

الفقه به معرفة
أحكام الله تعالى
في أفعال المكلفين



«وأشرف العلوم ما ازدوج فيه
العقل والسمع، واصطحب فيه
الرأي والشرع، وعلم الفقه
وأصوله من هذا القبيل» الإمام
الغزالي.

الفقه أحد أشرف العلوم
الشرعية؛ لأنه علمٌ بأحكام
الشرع والحلال والحرام،
وبه يعلم المسلم حكم
عباداته ومعاملاته وجميع
شؤون حياته؛ فهو علم لا
غنى عنه لأي مسلم.

تتفاوت العلوم الشرعية من
حيث شرفها وفق مقدار ما
يستفاد منها في العمل من
جانب الإنسان؛ إذ إن
مقصود الشارع هو المكلف.



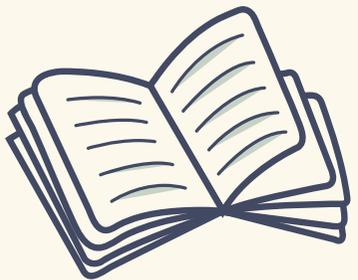


إذا جد جديد عليه أن
يسأل أهل العلم عن
المستجدات.

حكم تعلم «الفقه»



- «ما لا يسع المسلم جهله»: أو بعبارة أخرى: «ما لا يتأدى الواجب الذي عليه إلا به»؛ لأنه الحد الأدنى الذي لا يصح أن يجهله أي مسلم، فحياته لن تقوم إلا بهذا العلم.
- ما يخص التجار وأصحاب الحرف والعاملين في الوظائف: معاملات التجار، وأعمال أصحاب الحرف، ومستلزمات وظائف الموظفين.





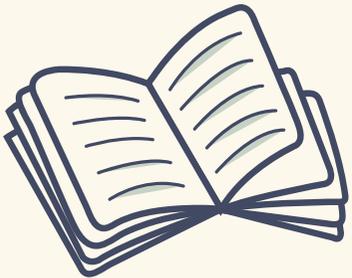
ما يجب وجوبَ عينٍ هو
ما يتوقف أداء الواجب
عليه غالباً، دون الطارئ.

حكم تعلّم «الفقه»



- المُقَدِّمُونَ عَلَى أَمْرِ مَا: كَالْمُقَدِّمِينَ عَلَى عَمَلٍ أَوْ الْمُقَدِّمِينَ عَلَى الزَّوْجِ.

- **الخلاصة:** لا يجب على المكلف تعلّم جميع تفاصيل الأحكام؛ لكن يجب عليه تعلّم الأحكام الأساسية التي تُقيم حياته على المستوى العبادي والمعاملاتي والأسري.





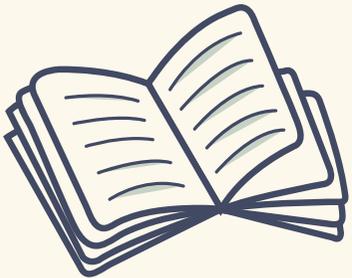
من فروض الكفاية ان
يتفرغ أناسٌ لتعلم الفقه
ليقوموا بعد ذلك بتعليم
الأمة.

حكم تعلم «الفقه»



- ما لا بد للناس منه من أحكام حتى يتمكنوا من إقامة دينهم، وإدارة شؤون حياتهم.

- تعلمها فرض كفاية إذا قام به من يكفي من أهل العلم سقط الإثم عن الباقين وأصبح في حق البقية نفلا، وإذا لم يقم به من يكفي فإنه يأثم الجميع.





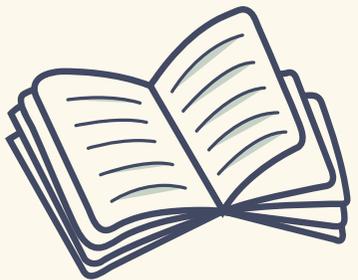
من فروض الكفاية أن
يتفرغ أناسٌ لتعلم الفقه
ليقوموا بتعليم الأمة.

حكم تعلم «الفقه»



- التبحر في أصول الأدلة، والإمعان في ما وراء القدر الذي يحصل به فرض الكفاية.

- «ما ينبغي لطالب العلم علمه»: وهذا مخصص لطالب العلم الشرعي، وهو الحد الأدنى المطلوب تعلمه من طالب العلم حتى يكون مؤهلاً لأن يُسمى «طالب علم»، كخطوة يصل بها بعد ذلك لأن يكون فقيهاً.



علاقة علم «الفقه» بعلم «أصول الفقه»

علم أصول الفقه: «مجموعة القواعد الكلية التي يتوصل بها إلى استنباط الأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية».

الفقه: استخراج الأحكام الشرعية من الأدلة التفصيلية.

أصول الفقه: القواعد والأسس التي تُبَيِّن للفقيه المسلك الذي يجب عليه أن يلتزمه في استخراج الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية.

العُلَمَان مرتبطان ببعضهما البعض ارتباطاً كاملاً؛ فلا فقه بدون أصول الفقه، ولا فائدة واقعية لأصول الفقه بدون الفقه.

